

## محمد سيد حاج | 27- منزلة السكينة | #مدارج\_السالكون

### #محمد\_سيد\_حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته واستقام على شرعه الى يوم الجمع والدين. منزلتنا من منازل اياك نعبد واياك - 00:00:00

نستعين منزلة السكينة والسكينة بداية القول فيها قال ابن القيم انها من منازل المواهب وليست من منازل المكاسب ان يسعى الانسان بجهد وان يبذل ما في وسعه لتحصيل الشيء كسبا - 00:00:22

اما المواهب فهي المواهب الالهية التي يلقيها الله عز وجل ويهبها لمن يشاء السكينة من المواهب وليست من المكاسب وردت السكينة في كتاب الله في ستة مواضع موضع في سورة البقرة - 00:00:50

وموضعان في التوبة وثلاثة مواضع في سورة الفتح قال ابن عباس رضي الله عنهما كل سكينة في كتاب الله طمأنينة الا سكينة البقرة السكون لفظه من الانتماع والوقار والهدوء. والسكينة التي في سورة البقرة - 00:01:14

هي سكينة عينية سكينة عينية السكينة قضية معنوية او مسألة معنوية تنزلت السكينة شيء يشعر به العبد في قلبه طمأنينة ووقارا وهدوءا اما السكينة التي في سورة البقرة انما كانت مجسمة معنية وقال لهم نبيهم ان - 00:01:43

اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم. قال ابن القيم والذي يرجح ان السكينة كانت حسية انها عطفت واضيفت الى حسي وبقية مما ترك ال موسى وال هارون - 00:02:13

تحمله الملائكة واختلف القائلون من الصحابة والسلف في ان السكينة التي وردت في سورة البقرة هي سكينة حسية الى قولين القول الاول يقول علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه السكينة ريح - 00:02:34

لها رأسان ووجه وجناح. وكان بعضهم يقول كمجاهد وغيره السكينة هرة لها صوت فالذين ذهبوا من السلف الى ان السكينة حسية ولذلك ابن عباس منهم لكن ابن عباس كان لا يرى انها هرة او يرى كذا يرى انها - 00:02:55

تصدر صوتا وانهم يرونها. فاذا جاء التابوت وفيه السكينة علم اعداء الانبياء في بني اسرائيل انهم منخذلون ومهزومون وعلم الانبياء واتباعهم من الصالحين انهم منتصرون من المواطنة ورد فيها السكينة في سورة البقرة ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين - 00:03:20

وكذلك اذ يقول لصاحبه هذا في حنين وهنا في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم - 00:03:47

هذه السكينة المعنوية وتفصيلها يأتي في ثنايا آآ الكلام. يقول ابن القيم اصل السكينة والوقار الذي ينزله الله على قلب عبده عند اضطراب قلبه او عند شدة المخاوف. ولذلك يرى ابن القيم رحمه الله ان آيات السكينة نزلت في مواطن حاسمة. في الغار شدة وكرب. ويوم حنين - 00:04:05

اصطدموا ببأس الكافرين وبقوتهم فانهزم بعضهم فنزلت السكينة. ويوم الحديبية تمكن الكفار من الصحابة في امرهم واملوا عليهم الشروط وخضع النبي صلى الله عليه وسلم لشروط الكفار التي ارادوها وفي ظاهر الاتفاق ان فيه ظلم اضطربت قلوب بعض الناس. حتى عمر رضي الله عنه اضطرب قلبه - 00:04:35

فثبته الله بالصديق. لذلك يقول ابن تيمية رحمه الله اعلم الصحابة على الاطلاق. وافقهم ابو بكر رضي الله عنه. ابو بكر افقه الصحابة بلا خلاف قال ليس العلم والفقه بكثرة المرويات - [00:05:00](#)

هذا قول في منهاج السنة فان ابا بكر اقل الصحابة رواية عن ابي هريرة كثير عن انس كثير عن ابن مسعود عن ابن عمر عن عائشة عن عبدالله بن عمرو بن العاص دين الرواة عن انس بن مالك دين الرواة الاساسيين عن ابي بكر قليل قال ابن تيمية - [00:05:21](#) فقه حفظ الكليات وادراك المعاني الاساسية. وان ابا بكر اعلمهم. ولكنه ما كان يتقدم الا اذا احتاج الناس الى علمه واحتاج الناس الى علمه عند الحديبية جاء عمر يشكو الى ابي بكر كيف نعطي الدنيئة في ديننا؟ واجهه ابو بكر مواجهة اصولية قال اتعلم انه - [00:05:41](#)

رسول الله رسول ولا ما رسول قال الرسول قال اذا ليظهرن الله امره. لما مات النبي وسلم سقط في ايدي الصحابة قام العالم والجميع سكوت واستدل عشان تعرف العلم بالقرآن حتى قال بعض الصحابة انهم - [00:06:06](#) كأنما يسمعون الآية لأول مرة. في السقيفة ظهر علمه المسجد اختلفوا لما تكلم واستدل رفع الخلاف. في حروب الردة ظهر علمه كان هو الوحيد الذي يريد ان يقاتل والبقية كانوا يريدون خلاف ذلك لكنه اصر واستدل وناظر واحج بعلم ام بغير علم - [00:06:25](#) قال وابو بكر اعلم الصحابة وافقهم على الاطلاق. لانه فقيه بالكليات وفقه بالاصول. وهنا عندنا مسألة تربوية وطالما ان الدرس من الدروس التربوية اقول لك الفرق بين العابد وبين الفقيه عند ظهور الملمات وعند - [00:06:50](#) كوقوع الفتن العابد يهتز وسرعان ما يجري مع التيار. اما الفقيه هو الذي يرسخ ولذلك يقال ان الفقيه يثبت عند الفتن. قال ابن القيم اذا اقبلت الفتنة لم يرها الا عالم. اما اذا - [00:07:11](#)

عرفها كل الناس. العلم مفيد. لذلك كان جريج عابدا ولم يكن فقيها والرجل الذي افترى القاتل في بني اسرائيل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا. وجاء يستفتيه فمنعه التوبة فقتل كان عابدا - [00:07:31](#) ولما ذهب الرجل بعد قتل المئة الى العالم دله العالم وارشده بعلم وفقه فان الفقه في الدين غير العبادة المطلوبة لكن الفقه في الدين اعمق ان تنظر الى الدين بكلياته وان تلتمس الاصول وان تمسك بالقواعد وان تمسك بزمم الامور - [00:07:49](#) وان تعرف ماذا تريد واين تتجه؟ وانت على دراية من امرك. الفقه مهم. العابد اذا جاءته فتنة لعبت به ولذلك قيل الفقيه اذا رأى امرأة متبرجة هذا غريب اذا رأى امرأة متبرجة لا تفتنه لان همه ان يصبح - [00:08:09](#)

المنكر الذي فيها لا ان ينظر الى محاسنها. بكون همه نكلمه كيف؟ نهديه كيف؟ طوالي بيخش في الاشياء العميقة في الدين. ده الفقيه اما العابد بعد ما يعاين ما كل العباد في عباد بخافوا الله. يتعوذ ويبتعد. فبالتالي السكنة نزلت في الحديدة - [00:08:29](#) لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكنة عليهم وكان الموقف في الحديبية موقفا يحتاج الى سكنة. لان القلوب اضطربت حتى قال عمر الم تعدنا باننا سندخل المسجد الحرام؟ قال اقلت لكم في هذا العام؟ لقد صدق الله رسوله الرؤيا - [00:08:50](#)

وبالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقي رؤوسكم ومقصرين وصدقت الرؤيا. فاحتاج الصحابة الى هذه السكنة العظيمة الى غير ذلك من اه الامور. طيب قال ابن القيم وهذا من الكلام اللطيف جدا - [00:09:17](#) بان بان العلامة ابن تيمية في مرة من المرات ضعف وتسلمت عليه ارواح شيطانية. سحل وعين وكذا. فكان لا يقوى على الحركة لكنه كان يأمر اهله ان يقرأوا عليه آيات السكنة. قال ابن القيم رحمه الله انه كلما اضطرب قلبه عند - [00:09:43](#) مشكلة من المشكلات جلس ووضع يده على صدره وقرأ آيات السكنة. فاذا بقلبه يسكن بعد اضطراب. ونفسه تهدأ بعد قلق وضميره يرتاح بعد هيجان. كان يقرأ آيات السكنة على قلبه. شيخنا محمد حامد الفقيه - [00:10:07](#)

اعلق في الهامش ويقول بان هذا من فعل ابن تيمية وابن القيم ونحن لا نتبعهم او لا نتبعهما. فالكل يؤخذ من قول ويرد ولكن ليس في الامر بأس طالما ان الرقية الشرعية جائزة والقراءة بالقرآن جائزة فانه رأى ان هذه الايات بما فيها من - [00:10:27](#) سكينتي قد تأتي بالسكنة الى قلبه وما في ذلك بأس والله تعالى اعلم. لما كان النبي عليه الصلاة والسلام في يحفر الخندق والخندق

من المواقف الصعبة. والصحابة تربطون بطونهم لما حفر النبي حتى لصق التراب ببطنه - [00:10:47](#)

كان يرتجز بكلمة عبد الله ابن رواحة لهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا اصلينا فانزلن سكينه علينا وثبت الاقدام ان لاقينا. ان الاولى قد بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا. طبعاً ده انتم ما حافزينه. ليه حافطين بيتين التانيات حافطينهم؟ البيت الاخير ده ما حافطينه مش كده؟ انا بقول في البيتين - [00:11:07](#)

قائم يرددوا معاي الناس لمن جيت ان الاولى بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا صنوا ما تقولوا. ده كلام قاله عبدالله ابن رواحة لهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلا سكينه علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا. قريش ومن معه - [00:11:38](#) وان ارادوا فتنة ابينا. كويس؟ فبالتالي آ قال ابن القيم قبل ان يدخل في كلام صاحب المنازل يا سلام قال صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة. يا اخواننا صفة النبي وسلم وردت في التوراة - [00:11:58](#)

ووردت في الانجيل حتى قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر ذلك مثلهم في التوراة - [00:12:18](#)

ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظه فاستوى على سوقه يعجب الزراع نبات يغيب بهم الكفار الاية كويس فبالتالي هم في التوراة مذكورون بنبيهم. جاء ذكره اني باعث في الاميين نبيا. اني باعث في الاميين نبيا. ليس بفضل ولا غليظ - [00:12:34](#)

هذا صحيح والله فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب ليس بفضل ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا متزين بفحشه يعني كلامه كله يعني عفيف ولا قوال للخنا لا يقول الكلام الذي - [00:13:02](#)

ليس في موضعي ما بتاع فارغة اسدده لكل جميل. واهب له كل خلق كريم. ثم اجعل لباسه ثم اجعل السكينة لباس والبر شعاره السكينة شنو؟ لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله. التقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق - [00:13:24](#)

وفاء طبيعته. الوفاء جزء من تكوينه. والعفو والمعروف خلقه. والعدل سيرته والحق شريعته. والهدى امامه والاسلام ملته. واحمد اسمه. هذه صفة رسول صلى الله عليه وسلم في الكتب السابعة. قال صاحب المنازل الهروي السكينة اسم لثلاثة اشياء. ليس على -

[00:13:54](#)

ثلاث درجات الان هذه الثلاثة اشياء اخرها ينقسم الى ثلاث درجات. ركزوا معي في درس السكينة. السكينة اسم لجنو ثلاثة اشياء اخرها سكينة الوقار اخرها سكينة شنو؟ وسكينة الوقار تنقسم الى ثلاث درجات الاولى والثانية والثالثة. طيب الشئ الاول اول اشياء

- [00:14:24](#)

السكينة سكينة بني اسرائيل. سكينة بني اسرائيل. التي اعطوها في التابوت. واهل قال اهل التفسير هذا كلام الهروي. ريح هفهة وذكروا صفتها. ريح شنو؟ هفهة يعني شنو هفوف مصر يعتبر هفوف هبة كدا وباردة - [00:14:49](#)

السموم ريح هفوق. قال ابن القيم واختلفوا فيها. هل هي عين قائمة او معنى يعني هل هي قضية حسية؟ السكينة في التي في التابوت هل هي حسية ام معنوية؟ قال الذين قالوا انها حسية - [00:15:16](#)

انقسموا الى فريقين. فريق علي يقول فريقنا فافا لها رأسان ووجه كوجه انسان هذا قول علي رضي الله عنه امام من ائمة الهدى وعالم من علماء الامة والتفسير ومجاهد قال العيظ كلامه الاول هرة - [00:15:34](#)

لها جناحان وعينان لهما شعاع ابن عباس رجح بان السكينة في بني اسرائيل حسيا. هم من القائلين انها شنو؟ ولذلك مر علينا قوله مر علينا قول قال السكينة هي الطمأنينة الا السكينة التي في شنو؟ الا السكينة التي في سورة البقرة حسيا - [00:15:55](#)

ابن عباس يقول طف من ذهب كانت تغسل فيه قلوب الانبياء. والدليل على انها جاءت مع التابوت اضيفت الى التابوت وهذا ايضا قول عطاء ابن ابي رباح. بعضهم قال هي بمعنى آ - [00:16:21](#)

السكينة بمعنى المعنى شئ معنوي. طيب سكينة الشئ الاول سكينة من؟ سكينة من؟ سكينة بني اسرائيل. قال الهروي وفيها ثلاثة اشياء السكينة الاولى فيها كم؟ فيها ثلاثة اشياء للانبياء معجزة ولملوهم كرامة - [00:16:43](#)

هي اية النصر تخلع قلوب الاعداء بصوتها رعبا اذا التقى الصفان للقتال. وهذا قد مضى ذكره في اول المنزلة انها كانت تأتي بالنصر.

قال لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم. طيب للنصر قال ابن - 00:17:06

طيب شرحا لكلام الهروين. طيب قال لا ينبغي ان يفرق بين كرامات الاولياء ومعجزات الانبياء. يقول كل كرامة لولي هي معجزة للنبي كله كره كرامة لولي هي معجزة للنبي ودل وتدليله منطقي - 00:17:32

بالنسبة لي قال الولي لم يصبر وليا مؤيدا من عند الله الا باتباع نبي زمانه لانه لو خالف نبي زمانه لكان مخالفا مستحقا لما اخت الله واهانت له لكرامة الله. فما نال الاولياء الكرامة - 00:17:59

الا باتباع من باتباع الانبياء ولذلك كل كرامة لولي من الاولياء في الامة راجعة الى نبي الامة فخرا ويعتز بها مثال نحن امة محمد عليه الصلاة والسلام لو ان احدا استقام على سنة النبي عليه الصلاة والسلام اكرمه الله بكرامات حسية ومعنوية فلو - 00:18:19

انه اكرمه بكرامة حسية لكانت في ميزان حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان الدال على الخير كفاعله. وهذا يحل الاشكال الذي في اية النمل ايكمل يأتيني بعضها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من - 00:18:42

واني عليه لقوي امين. قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. الذي عنده علم من الكتاب اي كتاب؟ كتاب سليمان؟ ام كتاب اخر؟ كتاب سليمان؟ وهل لسليمان علم بهذا الكتاب ام ليس له علم؟ لو - 00:19:02

قلت انه ليس له علم كانك تقول ان في امة محمد من يعلم في القرآن علما لا يعلمه محمد عليه الصلاة والسلام. ولا يعقل ولا يكون هذا لان الكتاب انزل على النبي - 00:19:22

بل ان اعصف لو سميناه اصف على بعض التفاسير لو كان مخالفا لسليمان لما اكرمه الله فاذا هي ليست كرامة لاصف. انما هي معجزة لسليمان. والدليل على ذلك في تمام الاية. قال سليمان هذا من فضل ربي - 00:19:34

فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني الشكر ام اكفر فبالتالي يقول والتفصيل في هذه المسألة في غير هذا المقام. قال نعم هنالك فرق بين كرامات مال الانبياء ومال الاولياء فقط - 00:19:52

لكن كل كرامات الاولياء الصحيحة هي معجزة لمن؟ لانبيائهم طيب ثاني الاشياء الشيء الاول سكينه من؟ سكينه بني اسرائيل. السكينه الثانية هذا كلام الهروي. التي تنطق على لسان المحدثين هي ليست شيئا يملك يعني ما تجد تمسك كذا انما هي شي من لطائف صنع الحق تلقى على لسان - 00:20:12

بالحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء. وتنطق بنكت الحقائق مع ترويح الاسرار وكشف الشبه وهذا مقام يحتاج الى ايضاح. طيب اسمع هذا الكلام جيدا. لاني سوف اناقش قضية عقدية في غاية الخطورة - 00:20:42

قال ابن القيم السكينه اذا نزلت على القلب اطمأن القلب اليها. واستكانت الجوارح اليها وخشعت. واكتسبت الوقار انطقت اللسان بالحكمة والصواب اللسان بعده يتكلم بشنو بالحكمة والصواب. وحالة بينه وبين قول الخنا والفحش واللغو وكل باطل - 00:21:02

قال ابن عباس كنا نتحدث ان السكينه تجري على لسان عمر وقلبه. الصحابة كانوا يقولوا شنو؟ ان السكينه تجري على شنو على لسان عمر وشنو؟ وقلبه قال ابن القيم واكثر ما يكون ما تأتي هذه السكينه عند وجود الحاجة اليها - 00:21:33

وصدق الرغبة من السائل والمجالس قال قد تجري السكينه على لسان المحدث وهو لا يشعر. بل اذا سئل ربما انكر الكلام الذي قاله من هذا يا سارية الجبل وحديث يا سارية الجبل صححه الالباني - 00:21:57

في اخر المجلد السادس من السلسلة الصحيحة والاثار صحيح وهو سارية ابن زعيم رضي الله تعالى ورحمه الله وكان في بلاد بعيدة. قال يا سارية الجبل الصحابة لانهم على عقيدة صحيحة - 00:22:21

جاؤوا يحملون سيوفهم لعمر. يقولون اوحى بعد رسول الله؟ فسألهم عن الذي حصل. قال لقد قلت يا سارية الجبل قال ما شعرت بها اذ قلتها. انما هي كلمة اجراها الله على لساني. يعني ما قال ليهم انا انكشف لي ولا شفته ولا كذا ما قال له كذا - 00:22:37

وتأتي السكينه على لسان محدد للحاجة طيب اه قوله وليست شيئا يملك هذا يدل على ان السكينه موهبة من الله. وهي ليست سببية ولا كسبية. يعني ليست بسبب ولا بشنو؟ ولا بكسب - 00:22:57

السكينه التي كانت في التابوت تنتقل معهم حيث شاءوا. سكينه في التابوت محلنا التابوت بيمشي. سواء كان ربح عندها او كنيسة

عندها جناحين ولها عينان لها شعاع او لهما شعاع النين تنتقل معهم السكينة. طيب لكن لا يخفى على ان السكينة لا تنزل الا الا بعد -

[00:23:22](#)

اية وصالح وهذا يكسبه الانسان. صح المصح؟ هل اي ذنب بدون سكينة طيب قلنا وهذي نقطة في غاية الهمية. ارجو ان تركزوا معي. قوله بانها ليست شيئا يملك بمعنى قد يفعل العبد موجبات الصلاح ولا تأتيه السكينة - [00:23:49](#)

وتأتي السكينة لبعض الصالحين وليست لبعضهم فان عمر رضي الله عنه كانت السكينة تجري على لسانه بالرغم من ان معه غيره من الصحابة في شئو؟ في الصلاة لكن هذا فهم الصحابة كما يقول كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما - [00:24:11](#)

آ قال تلقى على لسان المحدث الحكمة اي تجري عليه كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء وهنا تنبيه الفرق بين الوحي وبين التحديث يعني عمر رضي الله عنه محدث صح؟ لو كان في امتي محدثون فعمر صح - [00:24:28](#)

فالتحديث كما قال هنا التحديث هو شيء يحدث به المحدث في سره فيكون كما حدث او كما حدث يعني يلقي في شيء في روعة وخلده شيء يأتيه خاطرة. الخاطرة تتحقق وتقع كما قال - [00:24:50](#)

عرفته؟ يرى انسان من بعيد. يقول هذا يريد كذا وكذا وكذا. فيأتي الامر كما شنو؟ اه كما قال. هذا تحديث الفاصل بين التحديث وبين الوحي ان الوحي لا يخطئ ولكن المحدد شنو؟ يصيب ويخطئ. احيانا يلقي في نفسه شيء ولا يصيب. فقد - [00:25:10](#)

القي في نفس عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت وحمل سيفه ليقتل كل من؟ من يقول بانه شنو قد قتل صح ولا ما صح؟ وكان الصواب على خلاف ما قال عمر رضي الله عنه المحدث على خلاف ما قال لانه في هذه المسألة - [00:25:30](#)

فارقه الصواب ليحصى الفرق بين النبوة وبين التحديث عرفته؟ وهذا كفيل. فعمر رضي الله تعالى عنه كان يفتي بالفتوى ويراجعه الصحابة فيتراجع. يتراجع عن شنو؟ عن فتواه يتراجعوا عن فتواه. فبالتالي هذا هو الفرق بين التحديث وبين وبين آ - [00:25:49](#)

المسألة العقدية المهمة. قال ابن القيم ولكن ليس في مدارج السالكين في كتابه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي قال لا يزال العبد في مراتب الولاية لله عز وجل - [00:26:09](#)

حتى يسكن قلبه الى الله ويطمئن فؤاده الى ربه وتلقى العصمة على جوارحه العصمة على جوارحه كيف قال ما تقرب الي عبي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احبته - [00:26:27](#)

كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني اني لاعيدنه بعض الناس يفسر الحديث يقول الولي يمكن ان يترقى في مراتب الولاية والصلاح حتى يكون سمعه كسمع الله مطلقا -

[00:26:52](#)

يسمع القاصي والداني والقريب والبعيد ويسمع جميع الخلق يتكلمون في ساعة واحدة فيفرزوا اصواتهم ويميز حاجاتهم وان اختلفت لغاتهم وان تعددت لهجاتهم ونحن نقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:27:13](#)

قال ابن القيم والله هذا من الطف ما وقفت عليه في تفسير هذا الحديث العظيم. ولذلك نقلت هنا في منزلة السكينة لانه من المسائل العقدية مهمة يقول رحمه الله تعالى - [00:27:32](#)

تأمل سكن قلبه الى الله واطمأنت جوارحه وخشعت بعد سكون قلبه فانه لو اراد ان يعصي الله بجوارحه لما استطاع ان يعصي الله لانه لا تعرف كيف يعصى الله؟ كنت سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا شنو؟ الا ما شنو؟ ما يرضي الله. وبصره الذي يبصر به لا يبصر الا

- [00:27:45](#)

يرضي الله. والدليل على هذا الرواية الثانية. فبي يسمع وببي يبصر. اي بمعاونة والدليل الذي استدل به ابن القيم دليل عجب ده شنو والله في الدين عالي. قال ذكرت كل الجوارح الا جارحة اللسان. صح؟ ملاحظ ولا ملاحظ؟ كنت سمعه وبصره ويده - [00:28:08](#)

ورجله بالرغم من ان اللسان قد يكون مهما اكثر من او قد تكون له اهمية اكثر من بعض هذه الجوارح. قال لسانه لم يذكر لم يقل كنت لسانه الذي ينطق به قال لي - [00:28:30](#)

قال لانه لما استغرقتة العصمة من الذي استغرقتة العصمة؟ الولي استغرقتة شنو؟ العصمة فصار في عصمة مولاه وفي ربه قال



جارحة السمع من الصعب ان تتحكم فيها لانها جارحة ظاهرة - 00:28:45

فقد يلقي عليك من الكلام ما هو شر ولكنك لا تريده ولكنك تضطر الى سماعه قال اما جارحة اللسان فجارحة مضبوطة. يتكلم الانسان بما يريد. اذا كان سمعهم الذي لا يملكونه - 00:29:05

بالرغم من ذلك حفظهم الله فيه فمن باب اولى اللسان الذي يملكونه فهم ولا ما فهم؟ ها؟ والله فهم علي. قال سمعه شوف الولي الصالح من توفيق الله. لو في اتنين بيتنابزوا - 00:29:23

هو ما نبزه ولا حاجة. وده ماشي في الطرف لكن لو واحد نبز الثاني بيسمعوا هلاً بيسمعوا تخيل الولي كان ماشي في المحلة دي وقام وفي شكله بهناك ربنا يجيب له موضوع يخليني اجيب الشارع بذاته - 00:29:38

عشان ما يسمع ده معناه كنت سمعه الذي يسمع به. حفظ ولا ما حفظ فاذا حفظه في السمع الذي لا يد له فيه فما بالك باللسان الذي هو يملكه من باب اولى انه لا يتكلم بالخنا - 00:29:54

ثم ختم المولى عز وجل الحديث القدسي بقوله ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعينده وفيه دليل على ان انه عبد مربوب وليس ربا ولا الها وليست له قدرة ليس له الا ان يستعين بالله وان يستعيز بالله وان يلجأ الى الله - 00:30:09

طيب بعد دا السكينة الثالثة هي التي نزلت على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. ما هو قال السكينة على ثلاثة اشياء سكينة بني اسرائيل وسكينة المحدثين دير كم؟ الثالثة السكينة التي - 00:30:29

نزلت على قلب نبي سلم وعلى قلب المؤمنين وهي المراد بمنزلة السكينة وهذه على ثلاث درجات. دايمًا تلقى الصبر على ثلاث درجات والتعظيم اتكلمنا عنهم في الدروس الماضية على شنو؟ على ثلاث درجات. وهكذا السكينة على ثلاث درجات. النوع الثالث من السكينة على كم؟ على ثلاث درجات - 00:30:49

وهي التي نزلت على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب المؤمنين. وهي شيء يجمع قوة وروحا يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين والضجر. ويسكن اليه العصي والجريء والبابي. قال ابن القيم هذا من اجمل الكلام الذي قاله - 00:31:12

الهروي وهو من الكلام الذي تنعقد عليه القلوب وتنشئ له الخناصر. كلام جميل جميل يعني طيب لكن شرح ابن القيم ايضا جميل. يقول رحمه الله فانه قال في هذه السكينة - 00:31:33

ان السكينة التي انزلت على قلب النبي عليه الصلاة والسلام وعلى قلوب المؤمنين تشتمل على ثلاثة معان النور والروح والقوة اشنو؟ النور والروح اسلوب والقوة. ولها ثلاث ثمرات تسكين الخائف - 00:31:48

وتسلية الحزين والضجر. واستكانة صاحب المعصية والجراءة على المخالفة والاباء اليه. لانه قال ويسكن اليه العصي ما العصي العاصي والجريء الذي يتجرأ على ارتكاب شنو؟ والبابي الذي يتأبى على الطاعة يتأبى بأبى - 00:32:08

يأبى الطاعة. طيب يقول ابن القيم النور يكشف له عن دلائل الايمان وحقائق اليقين. قال بعضهم نور التوحيد في قلبه كالشمس لا ينفع معها اي نور الجامع ده مش منور كده؟ بكرة الساعة عشرة صباحا كان ولع بيعمل زي البطارية دي. زي البطارية دي لما نولعها ما عنده اي قيمة - 00:32:29

ومنهم من هو على اشد مصباح ومنهم اتى على ضوء السمع على حسب ادراك حقائق الايمان واليقين في القلب والنفوس شيء عجيب والله طيب قال النور السكينة التي انزلت على قلوب المؤمنين - 00:32:54

التي في الايات وانزلت قبل المؤمنين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها النور والروح والقوة تسكن الخائفة. وتسلي الحزين والضجر لا تحزن ان الله معنا. فانزل الله سكينته - 00:33:11

يسكن اليها العصي وهذا سوف وهذا من عظيم ما قال كيف يسكن العصي الى السكينة؟ هو عاصي كيف الى السكينة. طيب هي فيها النور. والنور يكشف له عن دلائل الايمان وحقائق اليقين. يميز له بين الحق والباطل والهدى والضلال - 00:33:35

هذا واضح يا اخواني واضح جدا. والروح توجب كمال يقظة القلب وحضوره وانتباهه من سنة الغفلة. والقوة توجب له الصدق

وتوجب له صحة المعرفة وقهر داعي الغي والعمل طيب آآ بمعنى خلاصة الامر ان هذه السكينة تجمع نور ينور القلب - 00:33:55

ولكن اشعة نور التوحيد في القلب على حسب ادراكك لمعرفة الله واقتباسك من الاسماء والصفات. فقلنا ايها الاحبة طيب اسمع هذا الكلام اللطيف. قلنا ان السكينة التي نحن بصدد الحديث عنها وهي سكينة الوقار سماها الهروية سكينة الوقار تسلي الحزين وتؤمن - [00:34:22](#)

قائد ويسكن اليها العصي والجريء والابى. طيب كلام جميل. قال ابن القيم كيف يسكن العصي الى السكينة تحليل تحليل عجب اسمع الكلام ده كويس. كيف يسكن العصي والجريء الى شنو - [00:34:49](#)

السكينة. قال لما كان العصي فاعلا للمعصية كان يجد راحته ولذته في المعصية. فاذا فقد المعصية احس بشيء يفقده. فاذا وجد السكينة كانت خير بدل له عن المعصية يسكن اليها. الكلام ده فيه محل ولا ما في محله؟ بمعنى - [00:35:09](#)

ايوه قال العصي والابى والجريء كان يجد متعته في المعصية بل هو يفعل المعصية لما يجد فيها من اللذات والمتعة. فاذا فقد السكينة احس بانه يفقد شيئا عظيما. سيضطرب. اضطرابه هذا لا يمكن ان يسكن الا ببدل له. وخير بدل له ايمانه - [00:35:30](#) بالله فيطمئن نفسه الى سكينة اعظم من اطمئنانه الى المعصية التي كان يطمئن اليها. لذلك قال ابن القيم في روضة محبين لو يعلم الفاجر ما في العفة من اللذة وانشرح الصدر وطيب العيش لعلم ان ما فاته من اللذة اضعاف ما حصل بالفجور - [00:35:55](#) صح؟ هسه واحد تلقاه اكلمك حتى الناس واحد تلقاه بيتكلم مع البيت كثير مع البنات ويرسل لها رسائل بالموبايل الليل كله رسائل. الليل كله يرسلوا رسائل. ويتكلموا. ولحد الساعة اثنين صباحا. ده مساهر مع محبوب - [00:36:19](#)

رسمي بصهر مع المحبوب. كويس؟ طيب اصلي ركعتين الله يمكن يرحمك من السما. قم صليت ركعتين. شف شف الزول شف الضلال ده. سهل. عشان كده كانت عفيرة العابدة تناجي ربها تقول الهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها - [00:36:39](#) وخلا كل حبيب بحبيبه. هذا مقامي بين يديك فارحمني. لعفير العابدة شفت كيف؟ بعدين مش بس مع الونسة دي لو عرسها والله كلمك كان كان عرسها الا لانه معاها حرام. شيطان. يتلذذ والاسكرتشات. يا اخي واحد قال لي يا شيخنا قال لي انا خاطب لي وحدة قريبة - [00:36:59](#)

بقي الساعة اتنين صباحا والله دا الفتوى قلت له ليه؟ قال لي ايه دا الاصحية قيام الليل؟ قلت له ما عندك فشل تقوم انت الليل قوم تقوم ترزع نوم ما له؟ قادر اصحيه قيام الليل قال - [00:37:27](#)

لمن تقول الو قلبه ده بيسرح. بالجراحة وكانه محلوق في السما فوق زي ما بيقول لك الشعراء الكدابين ديل يقول لك كانه حلقت في شنو؟ حلقت شوف الناس كيف قال والشعراء يتبعهم الغاؤون الم ترى انهم في كل واد يهيمنون وانهم يقولون - [00:37:39](#) ما لا يفعلون شو الكلام ده كيف؟ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. شوف الكار ده كيف بعد الحلال ما يقدر يقوم معه. يا اخي انت لو مستعجل للنظم اصبر. والله بعدين بيتابعوك. اعرسها لكن والله بعدين بيتابعوها. مستعجل ما لك - [00:37:59](#)

امضي معاها بعدين بالجد بالجد بعد ما تمسكه وتعتقد على لكن اصل النبي بتاع الباطل ما بيحلو لذلك العاصي لانه يجري وراء السراب سكن الى السراب وكيف اذا تبدل السراب الى حقيقة وصار يسكن الى ربه الرحمن؟ اليست سكينة تسكن العصي والجلي والابى؟ طيب - [00:38:21](#)

قال ابن القيم شو الكلام ده كيف؟ قال اذا هاج قلبه آآ الى اللذة ووجد فيها الروح والراحة فاذا تاب الى الله صارت لذته روحانية قلبية لا جسمانية نفسية. قال فاذا تألقت بروق المعصية شف الكلام - [00:38:46](#)

ابن القيم فاذا تألقت شنو؟ بروق المعصية كأن المعصية عندها شنو؟ برق زي البرق يا اخواننا هذول نشوفها من بعيد لبعيد بروق المعصية قال لها تألق البرق نجديا فقلت له يا ايها البرق اني عنك مشغول - [00:39:09](#)

اذا تألق البرق نجديا فقلت له يا ايها البرق اني عنك مشغول مشغول بما هو اعظم وبما هو اجل قال فاذا طرقته طيوف المعصية الخيالية في ظلام ليل الشهوات شوف التعبيرات الجميلة دي. اذا طرقته طيوف المعصية الخيالية في ظلام ليل الشهوات نادى -

[00:39:28](#)

لسان حاله يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلامي. طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة. قال لا فارجع شنو؟ فارجع شنو؟ بسلامه. فاذا ودعته ضيوف المعصية في ظلام ليل - [00:39:52](#)

شهواتي وقالت له الان ما وجدت فيك سبيل. ساعدو اليك ثانية. قال لها بيت الشعر. قالت وقد عزمت على ترحالها ماذا تريد قلت الا ترجعي. قالت لها انا ماشي داير شنو؟ قالت انا ما تجي. دقفل وجد سكيينة في قلبه اغلق دونها كل - [00:40:12](#)

كل الابواب. قال الهروين واما سكيينة الوقار السكيينة التي نتكلم عنها الان التي نزلها المولى عز وجل نعتا لاربابها يعني وصف بها شنو؟ ووصف بها المولى عز وجل من اتصف بها من اربابها فانها - [00:40:32](#)

ضياء تلك السكيينة الثالثة التي ذكرناها. ضياء تركي شنو؟ وهي على ثلاث درجات. الدرجة الاولى سكيينة الخشوع. عند يعمل الخدمة رعاية وتعظيم وتعظيما وحضورا. كلام راقي جدا. قال سكيينة الخشوع عند القيام - [00:40:52](#)

للخدمة شنو؟ ها؟ رعاية وتعظيما وشنو؟ وحضورا. اما الخشوع اصل اصل الخشوع تكلمنا عنه في منزلة لا يكون الا مع الايمان. قد افلح المؤمنون الذين هم في؟ صلاتهم شنو خاشعون. الم يأْن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله. الخشوع مع الايمان اصلا. طيب. قال - [00:41:12](#)

الخشوع في الخدمة عندما تخدم ربك ان تخدمه بخشوع وهو قال رعاية والرعاية يراد بها رعاية حقوق الخدمة في الظاهرة والباطنة والقيام بها على اكمل وجه يقول ابن القيم اسمع هذا الكلام اللطيف. والله يا اخوانا ابن القيم ده عجيب - [00:41:43](#)

قال ورعاية خدمة الله لا تكون الا باتباع الشرع ظاهرا وباطنا. وان خالف هواك وان خالف شنو؟ ها؟ هواك قام جاب عبارة جميلة قال وطريقها ان تسير خلف النبي عليه الصلاة والسلام. وطريقها - [00:42:05](#)

ان تسير من قال فمن سار خلف النبي ولو زحف زحفا وصل انت كان مشيت والرسول مشيت لو مشيت وانت شنو؟ زاحف بتصلي ولو انك ذهبت خلف غيره لتجري لضلته - [00:42:25](#)

فسجرك خلف النبي عليه الصلاة والسلام يفيد ولو كان ولو كان شنو؟ زحفا والله يا اخوانا ده كلام تقيل ده. طيب يقول سكيينة الخشوع بان يقوم بالخدمة رعاية ورعاية الخدمة ان يقوم بها ظاهرا - [00:42:46](#)

وباطنا وان يوقعها وفق مقتضى الشريعة ثانيا تعظيما هو ان يقوم بالخدمة تعظيما واجلالا لله وتعظيمه واجلاله لله سبع آآ خدمته لله عز وجل تابعة لاجلاله وتوقيره. فعلى قدر اجلال العبد لربه تكون - [00:43:06](#)

يعني كلما كنت مجلا لله كلما كان شنو؟ الخدمة اعلى. الم يقل ربك جل وعلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طيب قال وحضورا والحضور هو ان تخدم ربك رعاية ظاهرا وباطنا وتعظيما ان تقوم - [00:43:32](#)

وانت معظم له وحضورا ان يكون قلبك مستحضر لجناحه ولعظمته. الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. الدرجة الثانية من درجات السكيينة السكيينة عند المعاملة. عند المعاملة - [00:43:52](#)

مع الله بمحاسبة النفوس وملاطفة الخلق ومراقبة الحق قال ابن القيم محاسبة النفس وقد مرت علينا منزلة مرت علينا منزلة المحاسبة ان تعرف ما لها وما عليها. وطهارة النفس وزكاتها لا تكون - [00:44:12](#)

الا هي موقوفة على محاسبتها فلا تسكو ولا تطهر ولا تصلح النفس البتة الا بالمحاسبة. قال الحسن البصري اسمع الى هذا الحديث الكلام الراقي وهذا كلام راقي جدا. قال الحسن البصري رحمه الله ان المؤمن لا تراه الا قائما على نفسه. ما اردت بكلمة كذا - [00:44:35](#)

ما اردتي باكلة كذا. ما اردتي بمدخل كذا. ما اردتي بمخرج كذا ما اردتي بهذا. ما لي وهذا. والله لا اعود لهذا عمره كله يتقلب في هذه المقامات. قال المحاسبة تطلع العبد على نقائص النفس وعيوبها. والثاني - [00:44:55](#)

الخلق ان تراطف شنو؟ الخلق. طيب يا اخواني ما علاقة ملاطفة الخلق بسكيينة القلب مع الله؟ ده كلام جدا قال ابن القيم الخصومات مع الخلق مذهب لسكيينة القلب مع الله. لانك اذا خاصمت - [00:45:18](#)

العبادة ينشغل قلبك بالخصومة فيأتيه من الغم والهم ما يحول بين القلب وبين العبودية. حاجة الشكل معزول مش بالجد يعني. لو



شاركت مع زور طيب بس ما تشتكلت وجيت تصلي العشاء - 00:45:38

ادأوك لصلاة العشاء سيختلف. عن صلاة المغرب قبل ان تتشاجر ورفعت صوتك. وحجزوكوا وجيت الصلاة. الصلاة كلها تكون بتعبي في يدك. بعدين بتجيب في ما بتعرف شنو. لان قلبك منشغل بالخصومة. لذلك يرى الهروي ويقول ابن القيم مفصحا - 00:45:57  
اذا اردت سكينه قلب مع الله ولا بد ان تكون بملاطفة الخلق وان الخلق يحتاجون الى نوع من انواع التعامل تسكن جمرة وتطفئ غضب بعضهم وهذا يحتاج الى نوع من انواع الفن بعد توفيق الله تعالى - 00:46:24

لانه اخوانا في ناس اعوذ بالله لسان زفت. وناس كلام قبيح شيء يعني يسمع الكلام فارغ قد يكون ما بيقصد لخلل في نفسه وعدم اتزان ما موزون يعني في واحد - 00:46:46

يتكلم مع واحد في قدر ابوه يهزر معه هزار زي بيهزر مع واحد شاب زيه دقنه سودا ده زوج سوي في زول بيهزر مع زول قدر ابوه انت كان سمعته تقوم جاري بس. ما عندك طريقة الا تقوم جاري او تديهم اياها - 00:47:10

والله اكلمك تقوم جاري عجيب لا يعرف صغير ولا يعرف كبير بل اقول لك حاجة؟ في نوع من الناس التوازن الناس واقفين في الصف بيهزر في الصلاة ممكن في الكعبة يهزر. ما عنده مشكلة نهائية - 00:47:27

ده قالوا السلف عنه شنو عدو سوء عاقل ولا صديق جاهل. قد ضرت هما مسكين جاي نفسه بيصحك دا شنو؟ قال لا تصحبنا الاحمق المائن السمقنة عدو سوء عاقل ولا صديق جاهل. ان استبحاب الماعق من اعظم البوائق فانه لحمقه - 00:47:44

في عمقه يحب جهلا فعلة وان تكون مثله. يستقبح القبيح ويبغض النصيحة. بيانه سفاهة. وحلمه فهاهة. وربما تمطى. فكشف المغطى. لا يحفظ الاسرار. ولا لا يخاف عارا يعجب من غير عجب يضحك من غير سبب - 00:48:14

وربما اذا اراد نفعا فاضر كفعل ذاك الدب بخله المحب روى اولو الاثار عن رجل سيار ابصر في صحراء فسيحت الارعاء دبا عظيما موثقا في صرحة معلقة يعوي عواء الكلب من - 00:48:36

وكرب فادرخته الشفقة عليه حتى اطلق فنام تحت الشجرة ما نام من قد افجر طول الطريق والسفر فنام من فرض الضجر فاقبل الذباب ترن كالرباب فوقعت لحيمه على شفا عينه. فجاش غيظ الدب. وقال لا وربى لا ادع الذباب يسومه عذابا - 00:48:56

فاصرع الدبيب لصخرة قريبة فقلها واقبل يسعى اليه عجلا حتى اذا حازاه صك بها لحداه بيقفل الذباب قتلا بلا ارادة. فرد منه الرأس وفرق الاضراس واهلك الخليل بفعله الجميلا. فهذه - 00:49:20

الرواية تنهى عن الغواية في طلب الصداقة عند اولي الحماقة وجاء في الصحيح نقلا عن المسيح عالجت كل ابرة واكمه مشوه لكنني لم اطق قط علاج الاحمق المسيح قال المغمد فتحناه - 00:49:40

الاحمق ده ما قدرنا نعالجه نهائيا. ان الحماقة اعين من يداويها ففي نوع من الخلق مثل هذا غير منضبط. التعامل معه صعب. لو مشيت تنضم معه يسمعك كلام يخليك تقوم جاري يومين - 00:50:02

لانه ما عنده كوليسترول بعدين ما عنده كبير ولا عنده صغير والله هذي مشكلة فبالتالي يقول ملاطفته شنو؟ ملاطفته الخلق ومراقبة الحق يقول العلامة ابن القيم هي موجبة لكل صلاح وخير عاجل واجل. فلا تصلح - 00:50:22

خدمة فلا تصلح محاسبة النفس ولا ملاطفة الخلق الا بمراقبة الحق سبحانه الدرجة الثالثة والاخيرة لا نقف عندها كثيرا قال السكينة التي تثبت الرضا بالقسم. الرضا بالقسم سكينه شوف سكينه الى اقدار الله - 00:50:51

بالقسم بما قسمه الله يثبت قلبك على الرضا بشنو بما قسمه الله وتمنع من السطح الفاحش يا سلام ده كلام خطير. يا اخوانا شنو؟ الزول اللي بيشطح ما عنده سكينه - 00:51:13

قال ابن القيم ما شطح الا لفقد السكينه اه ابو يزيد البسطامي نقل عنه كلام سيء نقل عنه كلام شنو؟ سيء. انه لاقيت الله وتكلمته مع الله وكلام زي دا. اما الجنيد وسهل ابن عبدالله - 00:51:34

قال ابن القيم لم ينقل عنهما سطح لان السكينه كانت في قلوبهم مستقرة. قال وتوقف صاحبها على حد الرتبة اي توجب لصاحبها الوقوف عند حد رتبة العبودية. فلا يتعدى العبودية الى ان يدعي - 00:51:52

الربوبية وقال هي السكينة التي لا تنزل الا على قلب نبي اولي. لذلك نكون قد انتهينا بتوفيق الله من منزلة السكينة بارك الله فيكم  
وجزاكم الله خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:52:12](#)